

الأقسام في القرآن

(47) الإله على وجه الكلية (أي ما معناه أنّه هو الإله الذي يتصف بكذا وكذا).
ويقرب من الآية الإلهي، قوله سبحانه: (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ
أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْإِسْمَاءُ الْخُسُوفُ). (1) فإنّ جعل لفظ الجلالة في عداد
سائر الأسماء، والإمر بدعوة أيّ منها، ربما يشعر بخلوّه عن معنى العلمية، وتضمنه معنى
الوصفية الموجودة في لفظ: "الإله" وغيره، ومثله قوله سبحانه: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ
الْبَارِيُّ الْمُمْسِكُ الرَّحْمَنُ لَهُ الْإِسْمَاءُ الْخُسُوفُ). (2) فلا يبعد في هاتين الآيتين أن
يكون لفظ الجلالة ملحوظاً على وجه الكلية لا العلمية الجزئية، كما هو الظاهر لمن أمعن
فيها. المقسم عليه إنّ المقسم عليه عبارة عن جواب القسم، وهو في تلك الآيات كالتالي: أ:
الدعوة إلى تحكيم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والتسليم أمام قضائهم. (لا
يُؤْخَذُ مِنْكُمْ حَتَّى يُحْكَمَ مَوْكُ...). ب: التأكيد على قدرته سبحانه على أن يأتي بخير
منهم: (إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ لَكُمْ خَيْرًا...). ج: التأكيد على حشرهم وحشر
الشياطين: (لَنَحْشُرَنَّ لَهُمْ وَالشَّيَاطِينَ). د: التأكيد على أنّهم مسوّلون يوم
القيامة عن أعمالهم(لَنَسْأَلَنَّهُمْ _____ 1 - الإسراء: 110. 2 - الحشر: 24).